يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روي أنه عليه السلام خلا بمارية في يوم عائشة
أو حفصة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا
عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له إنا نشم منك ريح المغافير فحرم
العسل فنزلت تبتغي مرضات أزواجك تفسير لتحرم أو حال من فاعله أو استئناف
ببيان الداعي إليه والله غفور لك هذه الزلة فإنه لا يجوز تحريم ما أحل الله رحيم
رحمك حيث لم يؤاخذك به وعاتبك محاماة على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم
قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة أو الاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا تحنث
من قولهم حلل في يمينه إذا استثنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقا أو تحريم المرأة
يمينا وهو ضعيف إذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يمينا مع احتمال أنه
عليه السلام أتى بلفظ اليمين كما قيل والله مولاكم متولي أمركم وهو العليم بما يصلحكم
الحكيم المتقن في أفعاله وأحكامه وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه يعني حفصة حديثا
تحريم مارية أو العسل أو أن الخلافة بعده لأبي بكر وعمر فلما نبأت به أي فلما أخبرت
حفصة عائشة بالحديث وأظهره الله عليه واطلع الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على الحديث أي على إفشائه عرف بعضه عرف الرسول صلى الله عليه وآله حفصة بعض ما
فعلت وأعرض عن بعض عن إعلام بعض تكرما أو جازاها على بعضه بتطليقه إياها وتجاوز
عن بعض ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف فإنه لا يحتمل ههنا غيره لكن المشدد من باب
إطلاق اسم المسبب على السبب والمخفف بالعكس ويؤيد الأول قوله فلما نبأها قالت من أنبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير فإنه أوفق للإعلام إن تتوبا إلى الله خطاب لحفصة وعائشة
على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب

التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله بحب ما يحبه وكراهة
ما يكرهه وإن تظاهرا عليه وإن تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرأ الكوفيون بالتخفيف
فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره من الله و
الملائكة وصلحاء المؤمنين فإن الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من
المؤمنين أتباعه وأعوانه والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون وتخصيص جبريل
لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالإضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة
الملائكة من جملة ما ينصره الله به عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن
على التغليب أو تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على أنه لم يطلق حفصة وأن في النساء خيرا منهن
لأن تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرأ نافع وأبو عمرو
أن يبدله بالتشديد مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات أو منقادات مصدقات
قانتات مصليات أو مواظبات على الطاعة تائبات من الذنوب عابدات متعبدات أو
متذللات لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سائحات صائمات سمي الصائم سائحا
لأنه يسيح في النهار بلا زاد أو مهاجرات ثيبات وأبكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما
ولأنهما في حكم صفة واحدة إذ المعنى مشتملات على الثيبات والأبكار يا أيها الذين آمنوا
قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بالنصح والتأديب وقرئ وأهلوكم عطفا
على واو قوا فيكون أنفسكم أنفس القبيلين على تغليب المخاطبين نارا وقودها الناس والحجارة
نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالحطب عليها ملائكة تلي أمرها وهم الزبانية غلاظ شداد
غلاظ الأقوال شداد الأفعال أو غلاظ الخلق شداد الخلق أقوياء على الأفعال الشديدة لا يعصون الله
ما أمرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل أو لا يمتنعون عن قبول الأوامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)